وقائع المؤتمر التربوي التعليمي: أي تربية وتعليم نريد للقدس وفي القدس وعن القدس

مركز الدراسات والتطبيقات التربوية – كير (2025)

مراجعة : فريق تحرير مجلة المقدسية

تاريخ النشر : 2026/03/20 (العدد (30) ، ربيع 2026)

المؤلف : مجموعة مؤلفين

تحرير : سنة النشر : 2025

دار النشر : مركز الدراسات والتطبيقات التربوية – كير (2025)

حجم الكتاب : 252 صفحة من القطع المتوسط (24سم × 17سم)

يتضمن الكتاب المعروض هنا ، وقائع مؤتمر تربوي عقد على مدى يومين في جمعية الهلال الأحمر في مدينة البيرة يومي 16 و17 آب من عام 2025 ، ونشر لاحقًا في كتاب بالعنوان أعلاه . واشتمل المؤتمر على (22) ورقة ونيف عرضت على مدار سبع جلسات ، أربعة منها في اليوم الأول وثلاثة في اليوم الثاني ، قدمها أكاديميون وخبراء تربويون ونشطاء مجتمعيون ، وسبق الجلسات السبع جلسة افتتاح رسمية بمشاركة وزارة التربية والتعليم ، وشخصيات دينية ووطنية ومن إدارة المركز المنظم- مركز الدراسات والتطبيقات التربوية (كير) .

عرض أربعة متحدثين أوراقهم في الجلسة الأولى ، حيث قدم الورقة الاولى الأستاذ الدكتور حمزة ذيب متحدثًا عن «دور التربية الإسلامية في تحصين الإنسان من الانحراف العقدي والأخلاقي» ، وتلاه الدكتور علي أبو راس الذي تناول «أهمية الاستثمار في التعليم ورأس المال البشري في القدس» ، وبعده تحدثت الدكتورة إيناس ابو لبن عن «التربية على القيم في القدس : نحو بيئة تعليمية تعزز الصمود والهوية» ، واختتم الجلسة الدكتور عبد القادر سطيح بالحديث عن «مؤسسات العلم والثقافة في القدس بين الحاضر والماضي : دور المكتبة في تعويض الفاقد المكاني في القدس» .

وحملت الجلسة الثانية عنوان «أهمية التفاعل الاجتماعي في تعزيز الهوية ورفع منسوب تقدير الذات في سياق الحرب : دراسة حالات ونقاش عام» ، وتحدث فيها حول الموضوع الدكتورة نهى عطير في ورقة بعنوان «الهوية التعليمية لدى الطلبة في ظل الأزمات والحروب : مراجعة مكتبية» ، والدكتورة رحاب السعدي عن «التفكك الاجتماعي تحت تأثير الاحتلال المستمر : السياق الفلسطيني نموذجا» ، والدكتور صلاح شوامرة عن «الأثر النفسي للعدوان على الهوية الثقافية والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال جنوب الضفة الغربية : دراسة نوعية من منظور الإرشاد المدرسي» ، والمربيتان ريم نور الدين وليالي الجولاني عن «منسوب وأشكال التفاعل الاجتماعي في القدس : دراسة حالة» .

شارك في الجلسة الثالثة ثلاثة أدباء : أديبتان وأديب ، وحملت الجلسة عنوان : «أنماط أدبية ودورهًا في إعادة بناء ذات الإنسان المقدسي» ، وتحدثت في الجلسة الأديبة ديما السمان عن «الحكاية الشعبية : ذاكرة جماعية وأداة لغرس القيم» ، وتلتها الأديبة نزهة ابو غوش التي جاءت مداخلتها بعنوان «بين القصة القصيرة والرواية : مزايا . القصة القصيرة ومضة تضيء العتمة» . ولا يحتوي الكتاب على مداخلة الأديب أسعد الأسعد .

تناولت الجلسة الرابعة محور الفن التشكيلي ودوره التربوي ، وتحدث فيها الخطاط سعيد النهري عن «الفن التشكيلي خارج الصندوق» ، وتلاه الفنان التشكيلي خليل ابو عرفة الذي تحدث عن «دور الفن التشكيلي في تعزيز معرفة الطالب المقدسي بالثقافة الإنسانية» .

توالت الجلسات الثلاث من اليوم الثاني للمؤتمر ، بحيث تحدث في الجلسة الاولى منها الخبير الرياضي حازم خطاب عن «التربية البدنية في القدس : مشروع تربوي لإعادة بناء الذات الفلسطينية» ، وتلاه عصام القدومي أمين عام المجلس الأعلى للشباب والرياضة الذي تحدث عن «التربية المدنية ودورها في بناء السلم الأهليّ ، وتحدث الناشط المجتمعي هيثم جدة عن «دور الأنشطة اللامنهجية والتعليم البديل في بلورة الهوية وزرع القيم بين الطلاب» .

أما الجلسة الثانية من اليوم الثاني فتناولت موضوعات دور مجالس أولياء الأمور ، والحفاظ على البيئة في القدس ، وأزمة الهوية فيها ، حيث تحدث المربي محمد حوشيه عن «دور مجالس أولياء الأمور في تعزيز الثقافة المنشودة في القدس» . وتناولت نجوى عودة رئيسة اتحاد المرأة الفلسطينية/ فرع القدس موضوع «دور المرأة المقدسية في حماية الهوية الوطنية والثقافية» ، وتحدث جميل مطور رئيس سلطة جودة البيئة سابقًا عن «البيئة في القدس : تحديات ومسؤوليات» . واخيرًا قدم الناشط المجتمعي يزن ابو عيشة ورقة بعنوان «في مواجهة أزمة الهوية» .

وجاءت الجلسة الثالثة والأخيرة من اليوم الثاني كمسك الختام ، حيث عُرض فيها ورقتان أكاديميتان ، قدم الأولى منهما الدكتور اياد الحلاق ، وجاءت بعنوان : «فعالية الأنشطة الفنية والدرامية غير النظامية

في معالجة آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال وتقليل السلوكيات العدوانية» ، فيما تناولت الورقة الثانية للدكتورة علا حسين موضوع «تعدد الأنظمة التعليمية وأثرها على الهوية النفسية والوطنية للطلبة المراهقين في القدس» .

انتهى المؤتمر بمجموعة من التوصيات ، منها : التأكيد على التمسك بالمنهاج الفلسطيني والحفاظ على مضامينه الوطنية والتاريخية والحيلولة دون فرض تغييرات وأعمال حذف عليه تتعارض مع أهداف التربية الوطنية ، والتشديد على حماية المنهاج في القدس والمناطق المستهدفة بوصفه واجبًا وطنيًا ، والدعوة إلى ادماج الأنشطة اللامنهجية في العملية التعليمية بشكل رسمي ، لتصبح مكملاً لبعض المواد كاللغة العربية ، والتربية الوطنية ، والتاريخ ، بما يعزز القيم والهوية الوطنية ، وضرورة تدريب المعلمين بشكل دوري على برامج تأهيلية تركز على التربية الوطنية وأساليب التعليم التفاعلي وتمكنهم من ادارة الأنشطة اللامنهجية بفاعلية ، وتوفير الدعم المالي واللوجستي للمدارس في القدس لتعويض الفاقد الناتج عن غياب الدعم الخارجي او تقلصه ، وذلك لضمان استمراريتها في أداء رسالتها التربوية والوطنية ، وتشجيع المدارس على تنظيم أنشطة ترفيهية ذات طابع وطني وتراثي ، مثل : المسرحيات ، والأيام التراثية ، والأغاني الوطنية ، والرحلات التعليمية ، وتعزيز دور أولياء الأمور والمجتمع المحلي في العملية التعليمية من خلال مشاركتهم الفاعلة في البرامج والأنشطة التي تدعم القيم الوطنية والثقافية ، ودعوة الجامعات والمراكز البحثية إلى إجراء دراسات معمقة حول المناهج والهوية الوطنية وتقديم بدائل وتوصيات عملية لصناع القرار ، والتأكيد على أهمية تمكين المرشدين التربويين والنفسيين من تقديم برامج إرشادية تعزز الصمود والانتماء لدى الطلبة ، والتوصية بإنشاء وحدة مركزية لمتابعة المناهج في وزارة التربية والتعليم تكون مهمتها رصد محاولات التغيير والتشويه وتقديم خطط استجابة فورية ، بما يحفظ الهوية الوطنية للتعليم الفلسطيني .

من أول الأمور اللافتة في الكتاب ، تركيزه على محافظة القدس ككل ، وليس فقط على مدينة القدس التي تم إخضاعها قسرًا للضم منذ عام ١٩٦٧ ، كما شمل الكتاب اوراقًا عن المناطق المستهدفة في الضفة مثل جنوب الضفة الغربية . وبسبب هذه الشمولية التي تضع القدس في إطار هويتها الفلسطينية الأوسع وارتباطها بها ، يمكن ربما القول أنه حبذا لو كان عنوان الكتاب : «أي تعليم نريد لمحافظة القدس والمناطق المستهدفة؟» ، وحبذا لو كانت هناك أوراق تقارن بين مسارات التربية والتعليم بين قدس1- وقدس2- ، وبين القدس والمناطق المستهدفة في الضفة وغزة .

ثاني الأمور اللافتة يتعلق بتوصيات المؤتمر التي لم تتوقف عند الانتهاكات الإسرائيلية للتعليم في القدس وهو ما جرى تناوله بغزارة في الدراسات الفلسطينية السابقة حول الموضوع ، بل تجاوزت ذلك للإجابة على السؤال المتعلق بقدرة الفاعلين على تغيير المسار ، ومن هنا جاءت التوصيات لتركز على أدوار المعلمين والمرشدين وأولياء الأمور ومجالسهم ، والمجتمع المحلي ، والجامعات ، وفي المقدمة دور وزارة

التربيـة والتعليـم ، كمـا تناولـت التوصيـات قضيـة الأنشـطة اللامنهجيـة وأنواعهـا والأدوار التـي يمكـن أن تلعبهًـا في بنـاء الشـخصية والهويـة الوطنيـة ، وهـو مـا يتسـق تمامًـا مـع محـور هـذا العـدد مـن مجلـة المقدسـية .

كأي مؤتمـر آخـر ، فقـد شـمل كتـاب تسـجيل وقائعـه علـى ثلاثـة أنـواع مـن الأوراق : أولهـا ، أكاديمـي يعـود للمراجـع والتوثيـق . والثانـي ، أكاديمـي يعـود للخبـرة الطويلـة للباحـث أكثـر مـن عودتـه للمراجـع والتوثيـق . والثالـث ، يعـود لخبـرة العمـل الميدانـي علـى الأرض ، والمـزج بـين هـذه الأنـواع الثلاثـة هـو ظاهـرة صحيـة لـكل مؤتمـر يهـدف لإنتـاج سياسـات وتوصيـات تطبيقيـة ، وذلـك ايضًـا مـن أجـل تلاقـح الأفـكار وتبـادل الخبـرات وإنضـاج المعرفـة بطـرق وآليـات تطويـر الواقـع التربـوي والتعليمـي ، كمـا فعـل هـذا المؤتمـر بمً يؤسـس لكتابـة ابحـاث اكاديميـة علميـة أكثـر عمقًـا تسـتند لمـا توفـره كتـب المؤتمـرات مـن خبـرات وتجـارب يصبـح مـن السـهل للأكاديميـين العـودة اليهـا .

في الجوانـب الشـكلية ، حبـذا لـو كان هنـاك تفـاوت نسـبي غيـر كبيـر في حجـم الأوراق ، حيـث هنـاك أوراق تصـل إلـى مـا بـين ١٥ إلـى ٢٥ صفحـة ، وأخـرى لا تتجـاوز الـ ٣ إلـى ٥ صفحـات ، ممـا خلـق تفاوتًـا كبيـرًا ، وغلـب علـى بعـض الأوراق الطابـع الانشـائي ممـا يتطلـب أن يتـم في مؤتمـرات قادمـة تدريـب وتوجيه المشـاركين إلـى الكتابـة وفـق معاييـر تكـون محـددة مسـبقًا حـول طبيعـة النـص ونظـام الاقتباسـات والاستشـهادات وطريقـة كتابـة المراجـع وعـدد الصفحـات والكلمـات ، وإيـراد ملخـص للنتائـج وهكـذا . واخيـرًا ، حبـذا لـو كان هنالـك تحريـر شـامل للكتـاب بحيـث يتـم ضمـان التطابـق التـام بـين عناويـن الأوراق في الفهـرس وبرنامـج المؤتمـر وبـين عناوينهـا داخـل الكتـاب وهـو الأمـر الـذي غـاب بشـأن بعـض الأوراق .

وقائـع مؤتمـر غنيـة وشـاملة تصـدر عـن مؤسسـة مخضرمـة ذات بـاع طويـل في الإنتـاج التربـوي ، ويمكـن البنـاء عليهـا لإنتـاج دراسـات علميـة أكثـر خصبًـا وغنـى .